في قول موسى لاخيه افعصيت امري ان موسى علم قد كان امرهـ
بعدم المقام ان راى منكرًا من القوم فاجاب هرون بقوله اني خشيت
الايه فلم يرله ذلك عذرًا بل اخذ بلحيته وراسه ادبًا **وحكي**
عن ابن عباس في يونس وظنه انه ظن ان الخطيه لاتبلغ ان يقدر عليه
فيها العذاب وبلا شك ان هذى تاويل ولكن لا من حيث ان هذا الفعل
الذي اقدم عليه ليس بمعلوم له قبحه واما ادم فغريب منه ان يكون خلاف
مراد الله والخلود وان مستند ذلك القول من ابليس اللعين والظاهر ان
المراد نسي التحذير من الله الملك القدير لا انه اقدم ناسيًا ولم نجد له عزمًا
على التحفظ والتحرز ويمكن ان يراد على المعصيه فيفيد المطلوب وعلى
كون ذلك بتاويل او سهو من غير عمد وكذا مع العمد على ما قيل وشيا في
تشكل المواخذه على ذلك من الله عز وجل لهم والنصوص مصرحه بالمواخذه
ونوع العقوبه المعجله المعجله **وفي حق نبينا** صلى الله عليه وسلم
المغفره وقد عفى عن الصغير والخطا والسهو وفي الحديث عند مسلم
كل نبي يخاف يوم القيمه الا انا هذا ادم اخرج من الجنه عقوبه
وهذا يونس لبث في بطن الحوت وهذا داود ظن انما فتناه وفي
مجموع زيد نحو ذلك وقوله لين لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والصغير
لايبلغ ذلك عقلًا كما قرره الاصحاب في عدم جواز العقاب عليه عقلًا
كقولك

داود

٩١

كقولك كذلك **وكذا** هم معصومون **ما فيه خسته** من المتنبي علينا
نحو سرقه لقمه والتطفيف لحبه **او منفر** كالكذب في التبليغ
ولو سهوًا لما فيه من التنفير ولهذا افردته بالذكر للتنصيص على ذلك
الاكثر ويجوز عليهم اي الانبيا غير ذلك المتقدم **من الصغاير** منهم
يعني ان ما ليس غير ما تقدم من المنفر جايز عليهم وهو صغير منهم
قطعًا لما تقدم وذهبت طايفه من الفقها المتكلمين على احوال الانبيا
وجماعه من الاشعريه كما ذكره الرازي الى المنع مطلقا قالوا العصمه
حفظ يستحيل شرعًا وقوع خلافه من ساير الذنوب صغيرها وكبيرها
عمدها وسهوها قبل النبوه وبعدها والخلاف في ذلك لا نقول عليه
كيف وقد اجمع على التاسي والاقتدا في كل ما يفعله عالنا من صغير
وكبير حتى اشغاله في الخلوه مما يظهر فيه اثر القربه ومن جوز عليهم ذلك
قبل البعثه فهو مبتدع وتحقيق ما ذكروه وما اجابوا به من تلك المحتملات
الواقعه من الانبيا في الشفا للقاضي عياض وغيره **واختلف** الاولون من
الايمه وغيرهم **في الاقدام عليها** فقال الهادي **والناصر وغيرهما**
من الال كالمرتضى وغيره كما نقله امامنا عليه السلم **على وجه التاويل** او السهو
قيل القايل السيد الاكمل البارع داود بن الهادي شارح الاساس كثر الله
من فوايده **بنا على انه** اي ما صدر عنا وبل او سهو **الصغير في حق**
جمله المكلفين فكل عمد كبير وشيا في وصححه امامنا واحتج له في الاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)